عبد الخالق الركابي

الصهيل والصدى

كلّما ازدهر الدم ، ما بين عرقوب ـ
والبحر ، فاجأت الارض ابناءها
يلجون التخوم البعيدة ،
ينتصبون ، على كل رابية ،
شجرا ، تستظلّ العصافير ما بين اغصانها

. . . . . .

غير أن البنادق ، مبهورة ،
تشرئب بأعناقها الزرق ،
تفتض عذرية الصمت ،
يخضل وجه البراءة بالدم ـ
تهوي العصافير .....
..... ثمة اطلاقة
تفرض الصمت ، لكنها
تستثير السؤال

ـ ٢ ـ

عادة تستفز المدينة عشاقها
كلما انتصف الليل
لكنها انتبهت
عندما عكرت ، هدأة الحلم ، ما
بين عرقوب والبحر ، اطلاقة
فاستفاقت على جثة الصمت ـ
تنزف ..
تنزف ـ
فاجأت الخطوات المريبة
تنسل مثقلة
بالجريمة فارتعشت شهوة
واصطفت ، من جنود الغزاة ،
العشيق الاخير ـ

. . . . . .
. . . . . .

. . . . هي ، الآن ، منهكة
تسترد ، على عريها ، طرف الثوب ،
تنهض مثقلة بالكآبة ،
تشرع ابوابها الالف للريح ،
تقذف قفازها
في وجوه الرجال

ـ ٣ ـ

بيننا ، الآن ، ثمة اطلاقة
تفرض الصمت :
فاجأنا في الهزيع
الاخير ، استدار ، على
مقلتي طفلة ،
أثقل النوم اجفانها ،
حلما مرعبا ، وارتمى ،
بين أفواهنا والرغيف
الاخير ، يدا اثقلتها الجريمة ـ
غادرنا مثلما جاء ـ
ثمة اطلاقة تفرض الصمت ، لكنها
تستثير السؤال

ـ ٤ ـ

ارفع ، الان ، سبابتي
ثم أسألكم واحدا
واحدا :

- من ، ترى ، أسدر جنه
الدروب المريبة ـ
- من اغلقت ، دونه ، الارض
ابوابها الالف ـ
- من ذاق طعم الدم المر ؟
ـ وحدي أنا استفردتني الذئاب
التي ، فوق اثيابها ، ازدهر الدم ،
وحدي انا
اسمع الخيل تصهل عبر
البراري البعيدة ، لكنني
لا أرى ..
اثرا ..
للرجال .

العراق